



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي



صورة الرجل في حكايات ألف ليلة وليلة

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: الأدب العربي القديم

إعداد الطالبة:

رزيقة فروحات

إشراف الأستاذ:

أ.د. علي محادي

السنة الجامعية:

2024-2025 / 1446-هـ

مذكرة بعنوان

صورة الرجل في حكايات ألف ليلة وليلة

إعداد الطالبة:

رزيقة فروحات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الغائب الحاضر

إلى روح ابي رحمه الله

"إنني أتجول بين عالمين، أحدهما ميت والآخر عاجز أن يولد،

وليس هناك مكان حتى الآن أريح عليه رأسي"

نيلسون مانديلا

لمن كان سندا وأمانا وصديق درب، في حياته ومماته

أهديه هذا العمل

إلى أمي: البذرة الأولى في عالم الأمل والحب المنشود

رزيقة فروحات

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

أول من أتقدم إليه بجزيل الشكر وموفور عبارات الامتنان هو أستاذي ورفيق

درب رحلة الإشراف في مرحلتي الليسانس والماستر، وبإذن الله الدكتوراه

الدكتور: علي محمادي

إلى كل أساتذتي في جامعة قاصدي مرباح ورقلة

والى لجنة المناقشة الموقرة

إلى عائلتي الصغيرة والكبيرة

ملخص البحث:

تهدف الدراسة المعنونة بصورة الرجل في حكايات ألف ليلة وليلة إلى استخراج صور الرجل في الحكايات الجزء الأول نموذجاً، وقد توصلت في هذا العمل إلى أن شهرزاد جمعت كل الصور الرجالية سواء الايجابية أم السلبية، لتشكل في الأخير صورة كاملة هي صورة الملك شهريار الذي حملت من خلاله مسؤولية خطأ المرأة كل رجل بصفة عامة، والتي عندما تغيب الرابطة العاطفية بينها وبين الرجل فان هذا يكون وبالاً عليهما معا وعلى الرجل بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية:

صورة، ألف ليلة وليلة، الرجل، شهرزاد، شهريار قصص، أدب عباسي، أدب شعبي

Abstract:

This study, entitled The Image of Man in the Tales of One Thousand and One Nights, seeks to explore the various portrayals of male figures as presented in the first volume of the tales. Through her narrative artistry, Scheherazade constructs a diverse and nuanced image of men—portraying both their virtues and their flaws. These depictions ultimately converge in the character of King Shahryar, who comes to represent the collective male identity. Scheherazade, through this composite portrayal, places upon men in general the symbolic weight of women's transgressions. The study further suggests that when the emotional connection between a man and a woman is severed, it leads to mutual destruction—affecting

not only the individuals involved but also reflecting a broader crisis in masculinity.

Keywords: Image, One Thousand and One Nights, Man, Scheherazade, Shahryar, Stories, Abbasid Literature, Folk Literature

Résumé : Cette étude, intitulée L'image de l'homme dans Les Mille et Une Nuits, vise à explorer les différentes représentations masculines telles qu'elles apparaissent dans le premier volume des récits. À travers son art narratif subtil, Shéhérazade dresse un portrait riche et contrasté de l'homme — mettant en lumière ses vertus comme ses travers. Ces multiples figures masculines convergent finalement dans le personnage du roi Shahryar, qui devient le symbole de l'homme universel. Par ce biais, Shéhérazade semble attribuer à l'homme, en général, la responsabilité symbolique des fautes féminines. L'étude suggère en outre que l'absence de lien affectif entre l'homme et la femme engendre leur perte commune, révélant ainsi une fracture profonde dans la condition masculine.

Mots-clés : Image, Les Mille et Une Nuits, Homme, Shéhérazade, Shahryar, Contes, Littérature abbasside, Littérature populaire

المقدمة

لا يختلف اثنان على شهرة وأهمية ألف ليلة وليلة أو الليالي العربية – كما سماها مترجمها الانجليزي المجهول في مطلع القرن الثامن عشر-، فهي من بين الكتب القليلة التي وجد فيها الصغار والكبار نصيبهم من المتعة والخيال والتطلع

فقد حققت انتشارا واسعا لم يقتصر على الآداب فحسب بل كان انتشارا فكريا عالميا، وبات من البديهي القول إنه ما من أديب، أو فنان قرأها إلا وتأثر بها تأثرا ملحوظا، فلقد أثرت في الشعر والقصة والرواية والمسرح وحتى السينما والتلفزيون ونمط المعيشة، ولكن انتشارها ارتبط دائما بشهرزاد، فارتأيت أن أهتم بالعنصر المغيب وهو الرجل، لذلك وسمت دراسة الليالي ب: صورة الرجل في حكايات ألف ليلة وليلة (المجلد الأول نموذجاً).

وكان من بين الدوافع التي حفزتني للخوض في عباب هذا البحر الزاخر دوافع ذاتية وموضوعية، أما الذاتية فتتمثل في:

- البر بوالدي .رحمه الله . بأن أطلب رجاء لا أمرا من كل باحث استفاد من بحثي هذا أن يترحم عليه؛ أولا لأنه أبي، وثانيا لأنه أورثني مكتبة قيمة من الكتب النادرة منها المجموعة الكاملة لألف ليلة وليلة بأجزائها الأربعة.

وأما الموضوعية فهي:

- صور المرأة في الأدب عموما موضوع طاغ على حساب صورة الرجل
- الدراسات التي أجريت على كتاب الليالي العربية أعطت البطولة لشهرزاد وتعلقت بها وأهملت شهريار المسبب لهذه الحكايات
- وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الاهداف هي:
- تحليل الصورة النمطية للرجل من خلال الحكايات بطبقاته الاجتماعية المختلفة.
- استكشاف الابعاد النفسية والاجتماعية للرجل واستكشاف الدوافع والغايات التي تقود الشخصيات الذكورية في الليالي العربية
- دراسة العلاقات بين الرجل والمرأة أي تحليل العلاقات بين الشخصيات الذكورية بعضهم مع بعض، ومع الانثوية وتأثيرها على الفهم العام لصورة الرجل.

هذه الدوافع والاهداف وضعتني أمام تساؤلات عدة تتمحور كلها حول الإشكال

الرئيس:

- من المسؤول عن فشل العلاقة الزوجية ولجوء احد الأطراف إلى الخيانة والانسحاب

هل هو شهريار ام زوجته؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية الرئيسة إلى تساؤلات عدة أهمها:

- هل كل رجل في الليالي هو شهريار آخر؟ وهل ستنجح شهرزاد في إنقاذ بنات جنسها

من كل شهريار؟

- هل يعالج شهريار بحكايات شهرزاد أم أنه يؤخر يوم إعدامها فقط؟

و أما المنهج التي قامت عليها هذه الدراسة فيرتكز على المنهج النفسي؛ إذ طبقت أهم

التعاريف النفسية على الشخصية الرجالية بحسب طبقها الاجتماعية والدور الذي تلعبه

في الحكاية (ولهذا يمكنني القول أنه تمت الاستعانة بالمنهج الاجتماعي). أما الأدوات الإجرائية

فأهمها الاستقراء من حيث تتبع صورة الرجل بتنوعها عبر الحكايات.

تعتمد هذه الدراسة على الخطة التالية: ثلاثة فصول: أما الفصل الأول فهو فصل

نظري بعنوان: مفاهيم ومداخل نظرية حول الليالي، ويحتوي على عدة مباحث: نعرف فيه

ألف ليلة وليلة كقيمة أدبية وفنية وثقافية مهمة، ومنه لا بد أن نعرض على وصف الهيكل

التنظيمي للحكايات من الناحية السردية، بعدها نتطرق إلى تحديد مفاهيم عدة:

الشخصية، الصورة النمطية للرجل، الذكورة، الحكاية الشعبية والصورة النمطية،

سوسيولوجيا خطاب الجنس في ألف ليلة وليلة-باعتباره حجر الزاوية الذي بدأت به مآسي

البنات من خلال الوجد الدائم لشهريار- واخيرا تأثير الرجل في توجهات المرأة (الايجابية

والسلبية)، ثم فصلين تطبيقيين الاول فيه صور مختارة للأنماط الرجالية السلبية في ألف

ليلة وليلة اما الثاني للأنماط الرجالية الايجابية

وطبعا كأي بحث لم يأت من فراغ، ففد سبق بحثي بدراسات كثيرة تناولت ألف ليلة

وليلة، ومنها:

- مركزية الأنثى ودهشة الحكي في ألف ليلة وليلة (بوديار عادل- كبير آمال)،

- شهرزاد أو المتخيل السردي النسوي المؤسس مقارنة تحليلية في ضوء النقد النسوي
للسعيد جاب الله.
- تجليات شهرزاد في الشعر العربي المعاصر لسامية عليوي.
- لكن هذه الدراسات وغيرها رغم أنها تناولت الليالي من جوانب عديدة إلا أنها ركزت
على المرأة من خلال شهرزاد وقلما اهتمت بالرجل. وهذا ما تختلف فيه دراستنا عن باقي
دراسات الليالي.
- وبالنسبة للمراجع والمصادر التي استعنت بها في دراستي فهي متنوعة ومتفاوتة من
حيث الأهمية، وفضلا عن المدونة نفسها نذكر أهمها:
- ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الانجليزي، محسن جاسم الموسوي.
- ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية داود سليمان الشويبي
- تجليات شهرزاد في الشعر العربي المعاصر، سامية عليوي.
- الجامع في تاريخ الأدب العربي، لحنا الفاخوري.
- الجنس والسلطة في ألف ليلة وليلة، محمد عبد الرحمن يونس.
- الخيط والإبرة، عبد الفتاح كيليطو.
- صورة الآخر في ألف ليلة وليلة، ماجدة حمود
- بالإضافة إلى بعض المجلات الجامعية والمواقع الالكترونية.
- وككل بحث تواجهه بعض الصعوبات وربما العراقيل؛ فقد واجهت بعضها منها في
إنجازي هذا العمل، منها ما لا يذكر فقد لا نعذر به خاصة ما تعلق بالظروف الشخصية،
ومنها الموضوعي:
- كثرة المراجع والدراسات التي تناولت ألف ليلة وليلة من زوايا مختلفة والتي كانت
متباينة وأحيانا متناقضة الأمر الذي شتت تركيزي وضيع لي كثيرا من الوقت.
- لم اعثر على دراسات ركزت على رجال الحكايات في الليالي إلا شهريار كقاتل
متسلسل، ثم إنه لم يكن بطلا مشاركا في الحكايات بقدر ما كان مستمعا فقط.

- عدم تقديم شهرزاد لكل الشخصيات الذكورية بنسق واحد بحيث تطبق المنهج الوصفي المورفولوجي لشخصيات دون غيرها وأخرى تمنحها أسماء في حين تقول ابن الوزير أو الملك الفلاني لشخصيات أخرى، كما أنها أهملت جانب المونولوج الأمر الذي جعلني استنطق الطبيعة النفسية للشخصيات من خلال أفعالها وردود الفعل التي تقوم بها.
- تحديد حجم أقصى لعدد صفحات المذكرة الأمر الذي اضطرني للتركيز على شخصيات رجالية دون غيرها.
- وإذ يقول الله عز وجل في محكم تنزيله (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه)، ومهما كنا نعتقد أننا عملنا ما في وسعنا بأقصى ما يمكن إلا إننا نجزم ألا عمل كامل فلا بد أن يشوبه النقص حتى وإن لم يظهر لصاحبه.
- رغم هذا فقد وجدت السبيل للخروج بهذا العمل إلى النور عن طريق الإشراف المميز الذي حظيت به من طرف الأستاذ المشرف ورفيق دربي العلي من الليسانس إلى الماستر ولربما الدكتوراه بحول الله الدكتور علي محمادي الذي أتقدم إليه بجزيل الشكر والامتنان على كل ما قدمه لي من مراجع ونصائح وإرشادات.
- {وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين}
- الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله، الحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على التمام.

رزيقة فروحات

ورقلة في: 2025/05/15

الفصل الأول

مفاهيم ومداخل نظرية حول الليالي

- التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة
- الهيكل التنظيمي لحكايات الليالي (دراسة في فنية الشكل)
- مفهوم الشخصية والصورة النمطية للرجل
- مفهوم الذكورة
- الحكاية الشعبية والصورة النمطية
- سوسيولوجيا خطاب الجنس في ألف ليلة وليلة
- تأثير الرجل في توجهات المرأة (الاجابية والسلبية)

المبحث الأول: التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة:

لقد عرف العرب في العصر العباسي أنواع عدة من القصص على رأسها قصص ألف ليلة وليلة التي تمتاز بسحر خاص ممزوج بنكهة من الرقة والصرامة، والكتاب عبارة عن حكايات متتابعة مجزأة بحيث يسرد كل جزء منها في ليلة أو أكثر من ليلة واحدة. والكتاب من أصل فارسي وهو يدعى عند الفرس "هزار أفسانه" أي ألف خرافة فهو مجموعة من أساطير وحكايات خرافية، وحتى الآن لم يستطع دارسو ومحققو الليالي العربية معرفة مؤلف هذا العمل، فهل هو عربي أو فارسي أو هندي أو مجموعة مؤلفين. يفتح الجزء القديم من الكتاب -وهو بمثابة حجر الأساس- على مختلف الأصول منها الهندية والفارسية والصينية واليونانية، فالإوناني، من خلال سمات الشخصيات البطولية الملحمية. والأصل الشرقي والهندي: من خلال العجائبية والصبغة السحرية الشرقية من السحر والجن والأساطير، أما الفارسي: يمتاز بتسلسل الحكايات وفيه من الروح الشرقية (السحر والجن).

والكتاب في أصل وضعه لا يتجاوز مائتي سمر" أضيفت له في النسخة العربية حكايات ذات مرجعيات أسطورية أو عجائبية مستمدة من البيئة العربية، وهو يقع الآن في مائتين وأربع وستين حكاية قسمت على ألف ليلة وليلة يقال بأن كتاب الليالي هو أعظم الكتب العربية حقا إنه الكتاب الذي طاف العالم وأرجاءه واعتبر سحر الشرق وترجم إلى لغات عدة.

تدين أوروبا في معرفتها بألف ليلة وليلة للمستشرق الفرنسي الشهير أنطوان جالان الذي بدأ منذ 1704م في ترجمة الحكايات العربية إلى الفرنسية، مغيرا فيها مرات عدة.² أي إن أوروبا عرفت كتاب ألف ليلة وليلة عن طريق المستشرقين وعن طريق الترجمة من العربية إلى اللغة المغايرة وعلى وجه الخصوص فرنسا وألمانيا، لكن لم تفقد هذه الحكايات طابعها الشرقي، وإنما دمجت فيها ما يلائم البيئة الأوروبية من خلال موروثهم الشعبي التراثي والحضاري أما المخطوط الذي اعتمد عليه أنطوان جالان بصفة أساسية

¹ حنا الفاخوري الجامع، في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، لبنان، ط1، 1986، ص603.

² محمود طرشونة، مائة ليلة وليلة، منشورات الجمل، كولونيا، بغداد، ط1، 2005، ص237

فيرجع إلى القرن الرابع عشر فلا أثر له، لقد أثارت معضلة أصول، ألف ليلة وليلة ومصادرهما ومؤلفيها انشغال الباحثين المحدثين سواء من العرب أو من المستشرقين "والتضخم الذي أصاب الكتاب، إنما يعود إلى عمل الرواة والنساخ في إدراج المأثورات الحكائية ضمن إطار عام هو مناسبة التخريف الذي تقوم به شهرزاد لشهريار".¹ ولم يكن غرض الليلة السمر وإنما النجاة، وهذا لم يمنع الرواة والنساخ من أن يقحموا فيها ويضيفوا إليها قصصا وسيرا أخرى ارتضاها ذوقهم أو فنههم، يبقى الكتاب بدون مؤلف واحد مصرح به بل هو تشكل نتيجة مراحل وأزمان وقرائح وعادات وتقاليد متنوعة بين العربية الإسلامية والحضارات الشرقية والأوروبية (المسيحية واليهودية)، في القرن التاسع ترجمت إلى العربية في بغداد واستمدت حكايتها من كتاب (هزار أفسانه) الذي يتضمن حكايات من أصول فارسية وهندية، تطورت ونمت هذه المجموعة القصصية في بغداد ثم انتقلت إلى مصر "وهناك عرف في حوالي القرن الثاني عشر باسم كتاب ألف ليلة وليلة، وفي القرن الثالث عشر أخذت هذه المجموعة تتزايد في مصر وسوريا".²

ظلت حكايات ألف ليلة وليلة في انفتاح وتطور على مر الأزمنة، وأدمج في هذه المجموعة الكبيرة نوادر ومغامرات أخرى خرافية وعجائبية ولكن بقي العنوان الرئيسي للكتاب هو ألف ليلة وليلة الذي يعني العدد والزمن.

رغم اختلاف الحكايات التضمينية على حسب المنطلقات والتجارب إلا أن الحكاية الأصلية بقيت نموذجا راسخا في جميع الطبقات. "فهو لم يؤلف على نحوها نفهم من تأليف الكتب، فكان مجموعة من القصص المتفرقة غايتها تسلية العامة".³

¹ عبد الله إبراهيم: النثر العربي القديم، بحث في البنية السردية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2002، ص78

² فردريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، نشأتها، مناهج دراستها، تر: نبيلة إبراهيم، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص238

³ حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي ص602.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لحكايات الليالي دراسة في فنية الشكل:

لم يشتهر كتاب في أرجاء العالم، مثلما اشتهر كتاب ((الألف ليلة وليلة))، ولم يؤثر كتاب شكلا ومضمونا في الأدب الانساني مثلما أثر وبشكل واسع وعميق هذا الكتاب، ورغم هذه الشهرة، وهذا الانتشار الواسع، وصلت الحال ببعض الفئات الاجتماعية في إحدى الدول العربية إلى حد تقديمه للمحاكمة خوفا -كما تزعم- على خدش الأخلاق العامة، وكأن الأخلاق والقيم العامة لدى الإنسان العربي، قد غابت مئات السنين السابقة، أو أنها قد أصابها المرض تلك الفترة،¹ ولم تكن بالحالة الصحية والصحيحة إلا في هذه الأيام وعند تلك الفئة فراحت تتباكى على ما أصابها جراء انتشار هذا الكتاب، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل لأنهم في مهمتهم تلك، قد خدشوا الأخلاق العامة عند الناس.

ألف ليلة وليلة سفر من أسفار الأمة العربية رغم ما فيه من تأثيرات الحضارات الأخرى، إنه كتاب عربي مئة في المائة. وهو ابن حضارتها وثقافتها وأدبها، وهو إضافة إلى احتوائه على فن قصصي ذي نفس فني جيد، كثيرا ما تشدق... المعنيون بتاريخ الفن القصصي بعدم احتواء الأدب العربي القديم على مثل هذا الجنس الأدبي، إن ما يحتويه هذا السفر العظيم هو نفس ما احتواه الفن القصصي الروائي من خيال خصب لا يبتعد عن الواقع إلا بما تتطلب منه أساسيات هذا الفن. وهو إضافة لذلك ينطلق من الواقع ليصب فيه،... أما ما شابه من بعض العيوب فإنها تعود إلى القاص الشعبي الذي كانت الحكايات تنتقل على شفثيه ومن خلالها إلى السامع، حتى باتت بعض الحكايات عبارة عن صيغ مختلفة لحكاية معينة فكان التكرار أحد العلل الفنية، إضافة إلى وجوه بعض الصيغ الجاهزة في الوصف، خاصة وصف المكان ووصف الجمال البشري، ووصف الحالة النفسية.... الخ.

تقوم هذه الدراسة أساسا على تحليل الهيكل الفني لبعض الحكايات التي احتوتها (الليالي) دون الخوض في تاريخية النص أو مقوماته أو أسس جمعه، وكذلك لما احتوته من عناصر عربية كانت أم أجنبية، و(ألف ليلة وليلة) كتاب جمع فيه القاص الشعبي هذا

¹ داود سليمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، دراسات، اتحاد الكتاب العرب، 2000

السفر العظيم، فكان بذلك قد أبدع أسلوباً فنياً جديداً، إن الحكاية التي اعتمدها القاص الشعبي لينشر من خلالها مجموعة من الحكايات الأخرى، قد بنيت أساساً على فكرة (أن المرأة هي أساس الخيانة والمكر) وبهذا فإن القاص الشعبي كان معنياً بالدرجة الأولى بتوضيح هذه الفكرة سلباً أو إيجاباً من خلال الفن القصصي، لأن القصة (الأسطورة، الأيام، الخرافات... الخ) لها تأثيرها الكبير في حياة العرب وهم يتسامرون ويقضون ليل الخيام، وليل البيوت بعد التعب والعمل الشاق، يسرد مثل هذه الحكايات، هذا الفن الذي ابتدأ به كتاب الليالي ليؤكد صحة أو خطأ تلك الفكرة..... لأن القاص الشعبي لم يجد في المقامة أو كتب الأخبار والحوادث والسير، وكذلك كتب التاريخ، ما هو أصح في نقل موقفه من تلك الفكرة، فكانت الحكايات هي الوعاء الحامل لها وهكذا توالت بين يديه ومن خلال الحكاية التي افتتح بها لياليه مجموعة من الحكايات الأخرى التي قامت هي الأخرى بتوليد حكاية ثانية.

بدأ الفن القصصي- أو الفن الحكائي- في (ألف ليلة وليلة) بحكاية واحدة هي حكاية (الملك شهريار الذي حكم على نصف المجتمع (النساء) بالموت بسبب خيانة زوجته له مع أحد عبيده، كما يفعل هندي هوبي (إذا قام هندي الكرو بجذع انف زوجته الخائنة فهذا سلوك يمكن أن أفهمه بينما يقوم هندي هوبي في موقف مماثل بأداء شعائر الصلاة طالباً من الآلهة أن تتوقف الأمطار وأن تصيب المجاعة كل الناس)¹ كما هو الحال مع أخيه (شاه زمان) الذي وجد هو الآخر زوجته تخونه مع أحد عبيده وهكذا كان قراره بقتل كل امرأة بعد الدخول بها حتى جاء الدور لابنة وزيره، فما كان منها إلا أن تحتال عليه -هي الأخيرة- بحيلة تجعله يؤجل تنفيذ حكمه بها إلى الليلة المقبلة..... فكانت الوسيلة التي احتالت بها عليه هي "الحكاية" فراحت تقص على مسامعه الحكاية تلو الأخرى وكانت لا تنتهي من قصصها بسبب أن الصباح كان مدركا لها، فتسكت عن الكلام المباح ... إن هذه الحكاية، يمكن أن نطلق عليها اسم حكاية (المفتتح) ذلك لأن السرد القصصي في هذا الكتاب قد ابتدأ بها، فكانت فاتحة له، فجاءت كعنقود العنب في تصميمه، والرابط لمجموعة من

¹ عبد الفتاح كيليطو، الإبرة والخيط، ص13

الخيوط السميكة التي كانت هي الأخرى تحتوي على مجموعة من الخيوط الخضراء الرفيعة التي تحمل حبات العنب¹.

وهي بهذا التنظيم الفني الرائع تمثل في بنائها عنقودا واحدا أساسه (حكاية المفتتح) حيث تتفرغ منها، حكايات أخرى أطلقنا عليها إسم (حكايات الإطار) أي الجامعة انواع آخر من الحكايات، لا تختلف عنها بشيء، ولكنها تدخل في بنائها ومحتواها، وقد أسمينا هذا النوع من الحكايات، بحكايات (التضمين)، أي الحكايات التي جاءت ضمن حكايات الإطار، وقد توالدت حكايات أخرى داخل حكايات "التضمين" أسميناها حكايات (خارج السياق) لأن حكايات (التضمين) لها ما يعلل سبب ورودها داخل حكايات (الإطار) حيث ترتبط بالمحتوى العام بوشيجة أو أخرى. كأن تكون بسبب حكمتها، لأنها تحمل دلالاتها الرمزية لحديث ما، أو أن تكون للتسلية، أو إلخ ولكن حكايات (خارج السياق) لا تفيد المحتوى العام لحكايات (الإطار) بشيء إلهم إلا إعادة حكايات (التضمين) منها إذن فالحكايات التي يتألف منها كتاب الليالي هي على أنواع أربعة:

(1)- حكاية المفتتح.

(2)- حكايات الإطار.

(3)- حكايات تضمينية.

(4)- حكايات خارج السياق.

وقد جاء النوعان الأخيران ليقوما بدور:

(1)- التسلية عن أحد شخوص الحكاية.

(2)- للعبرة.

(3)- لدفع مكروه عن أحد الشخوص.

(4)-أسباب أخرى متنوعة.

إن (حكاية المفتتح) قد مهدت فعل القص (الحكي) -شكلا ومضمونا - ليقوم بدوره في نقل مجموعة من الحكايات الأخرى التي لا علاقة لها بالحكاية الأولى إلا بما يطيل من

¹ المرجع السابق، ص 11

زمنها¹، وليقدم الشواهد للشخصية الرئيسية (شهريار) بما يعطل تنفيذه للقرار الذي اتخذته ضد جنس (الحريم) مؤكدة -أي الحكايات هذه- على نفس الفكرة التي بني عليها القاص الشعبي لياليه، وأيضاً على ما يعاكسها ويقف بالضد منها في عرضه لأنواع النساء -سلوكيا- مما يدفع ب (شهريار) - وهذا ما تهدف إليه الليالي- إلى الرجوع عن قراره، وهكذا أصبحت (شهرزاد) محامي الدفاع عن بنات جنسها أمام الرجل (الحاكم= الملك) (شهريار) فكان نصيبها النجاح، وانتصرت لبنات جنسها ليس أمام (شهريار) فحسب بل أمام كل الرجال الذين يحملون الفكرة نفسها التي كان يحملها (شهريار) عن المرأة وخيانتها ودهائها. إن هذه السطور معينة بالدرجة الأولى بدراسة تنظيم البنية الأساسية لحكايات الليالي، وكذلك فإن المقارنة بين بنية وأخرى تمكنا أن نصل إلى بعض النتائج التي تفيدنا في دراسة الفن القصصي- الحكائي لليالي، ومن هذه النتائج:

- أ- التشابهات الحاصلة بين حكاية وأخرى (التشابه العام، التشابه الجزئي، التكرار) كما في حكاية (نعم ونعمه) و(عزيز وعزيزة) وهي من أنواع حكايات (خارج السباق).
- ب- علاقة الشخصيات فيما بينها داخل البنية الأساسية للحكاية.
- ج- ما أصاب الحكاية من استطرادات متنوعة، وزيادات لم تكن موجودة أساساً في النص الأصلي للحكاية التي ينقلها القاص الشعبي في الليالي.... فمن خلال مقارنة الهيكل التنظيمي لحكاية (التاجر والجن) -على سبيل المثال- مع حكاية (الحمال والبنات) نجد مدى التشابه الكبير بين جزء من الحكاية الأخيرة، مع حكاية (التاجر والجن) حيث أن مخيلة القاص الشعبي كان لها الدور الفعال في إغناء هذا الجزء الصغير ليأتي على شكل حكاية أخرى هي حكاية (التاجر البصري والمجوسي) و(جان شاه اليهودي) وبين حكايتي (نور الدين ومريم الزنارية) و(علاء الدين أبو الشامات).

¹سليمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، دراسات، اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص12

المبحث الثالث: مفهوم الشخصية والصورة النمطية للرجل:

مفهوم الشخصية:

الشخصية هي مجموعة الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية والجسمية التي يتميز بها الشخص والتي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس¹، ولعل أغلبيتها عبر الاحداث تعكس طبيعة تفاعل الانسان مع البيئة.

مفهوم الصورة النمطية:

هي مجموعة من الآراء المسبقة التي تعبر عن الصفات والخصائص التي تنسب إلى مجموعة معينة تعمل على تشكيل تصوراتنا ومعاييرنا حول الادوار والسلوكيات المتوقعة من الأفراد بناء على جنسهم البيولوجي تتعلق هذه الصور بالرجال في الغالب ودورهم في المجتمع.

ماهية الصورة السردية:

عد الصورة السردية او الروائية وسيلة للتشخيص والتعبير الفني والجمالي عن قضايا انسانية خالدة مثل الحياة والموت الحب والكر اهية السعادة والشقاء السلم والحر ب... ومن ثم فهي طريقة للتشكيل والتصوير والوصف موادها البلاغة والثقة ورؤيتها انسانية محضة غايتها الوظيفة الفنية والجمالية بمر اعاءة مجموعة من السياقات التي تحيط بالصورة من الداخل والخارج مثل السياق اللغوي والسيالق البلاغي والذهني والنصي و... وفق شروط اختيارية.²

¹البشير البقالي صورة الانسان في رواية السفينة الجير ا ابراهيم جبر

المبحث الرابع: مفهوم الذكورة

عرفت الذكورة بمفاهيم متنوعة ومتعددة، واختلفت بحسب كل كاتب:

لغة:

جاءت لفظة ذكورة بعدة معان في المعاجم العربية القديمة ففي معجم لسان العرب التذكير خلاف التأنيث والذكر خلاف الانثى والجمع ذكور وذكورة وذكارة وذكارة وامرأة ذكرة ومذكرة ومذكرة اي متشبهة بالذكور، قال بعضهم: إياكم وكل ذكرة مذكرة شوهاء فوهاء تبطل الحق بالبكاء ولا تأكل من قلة ولا تعتذر من علة، إذا أقبلت أعصفت وإن أدبرت أغبرت.¹

اصطلاحاً:

إذا كانت الذكورة بصفتها الاصطلاحية يقابلها مصطلح الانوثة فان كلاهما مصطلح اشكالي إلى حد بعيد كما انهما مفهومان متوازيان ومتعارضان في ان واحد حسب تعبير (سارة جامبل) وذلك لكونهما يعبر ان عن التعقيدات الموجودة في التفكير شان اليات العلاقة بين الجنسين والميل الجنسي والادوار الاجتماعية وتحديد المسؤوليات الاجتماعية ومنه نجد ان الذكورة تعني مجموعة من الخصائص المميزة للرجال مستندة إلى الحتمية البيولوجية البسيطة لتؤكد بذلك الاختلاف البيولوجي بين الجنسين²

ومنه فان التمييز الحاصل بين الرجل والمرأة لفظي رجل وامرأة تعر فان انهما متناظرتان او ترابطيتان (هر ميتان من البداية)³ هذه التراتبية تخضع المرأة إلى القواعد الموضوعية جاعلة من الاول الرجل سيدا للكون وهي التابع الذي يدور في فلكه ومحيطه لترسخ في الذهنية البشرية وتعزز اكثر عن طريق اغلب الفلاسفة القدماء هذا التحديد الذي وضعه الاوائل تعمق اكثر في ذهنية البشرية ليشمل مختلف المجالات فارضا نفسه عليها ليغدو "التذكير هو الاصل وهو الاكثر ولن يكون التذكير الا اذا صار التأنيث فرعا."⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ص 1534

² سارة جامبل النسوية وما بعد النسوية ترجمه احمد الشامي المجلس الاعلى للثقافة مصر ط 1 2002 ص 404.

³ ديفيد كلوفر كوراكايلان العنوسة (الجندر) تر عدنان حسن دار الحوار السورية ط 1 د ث ص 42

⁴ عبد الله الغندامي المرأة واللغة الدار البيضاء المغرب ط 3 2006 ص 22.

وتعني الذكورة الإيديولوجيا الأبوية ان الرجال والذكورة متفوقون على النساء والانوثة تؤمن الذكورية بتفوق الذكور وسيطر تهم وتبرر هذه السيطرة فهي تجعل من الذكور صفة طبيعية مما يجعلها امرا لا يمكن تجنبه او المساومة عليه وتعني انه ذكر شجاع ذو عزم خليق ذو قلب جريء نشط قوي النسيان له كاريزما وشخصية قوية.

ان النظر إلى مكانة الرجل في المجتمع العربي القديم تبحث عن سيادة النزعة الذكورية المستندة إلى النظام الأبوي.

المبحث الخامس: الحكاية الشعبية والصورة النمطية :

ان ما يلفت النظر وهو موضوع جدير بالتوقف عنده هو ان معظم الحكايات تتخذ من المكون العجائبي عنصرا رئيسيا في جل مفاصلها ولعل علة ذلك تكمن في احد الامرين الاول ان يكون الانسان يعيش/ يتحدث في/ عن واقع عجائبي مر كب يصعب التعامل معه بواقعية لذلك فانه يتطلب رسم مشاهد عجائبية تتواءم معه فيتماثلان حينئذ والثاني ان ينطلق من هدف فني يدفعه إلى تغريب الواقع والباسه طابعا ينزع صوب المفارقة ويستغرق في الغرابة حتى يوصل المتلقي إلى ذروة الانفعال الجمالي بيد ان الارجح ان هذا العالم العجيب لا يشبه عالم الواقع بل ويحاوره دون اصطدام ولا صراع رغم اختلاف القوانين التي تحكم العالمين وتباين صفاتهما¹.

ففي الثقافة العربية بشكل عام خلق الوعي الجمعي صور تين متضادتين:

الاولى: للرجل والثانية للمرأة وصاغ من ثم السر دية التي لا تبتعد كئي ا عما رسمه لكل صورة من شخصيات وموضوعات وتملك بعد ذلك تحديد النمط السائد للرجل والمرأة فكان قالب الرجل متحركا يتسم بالتجدد والتنوع والغنى على عكس صورة المرأة ومن ثم الزمها بالبقاء في هذه الصورة لبا تغادرها وان غادرتها فإنها تلقى مصيرها مضاعفا واضعا في الحسبان اناي امرأة عليها ان تلتزم بالصورة النمطية المعدة سلفا والفتاة الجديدة لا بد ان تكون السلطان او تحت تصر فه ومن هنا يتجلى دور النسق في الربط بين السلطة والاستحواذ باعتبار هذا النسق دلالة مضمرة تر سيخا للوعي لدى الناس بان الجمال وما يتعلق به لا بد ان يكون للسلطان وهو ما يجعلنا نتساءل هل كتبت هذه الحكايات بوعي سلطوي ام اسهم فيها الوعي السلطوي او ما يسمى بالنسق المضمرة الذي يهيمن على الأنساق الظاهرة ويتحكم في صياغتها وانجازها ام ان ثمة تواطؤا مع النسق المضمرة على اعتبار ان الدلالة المضمرة التي يفرزها النسق المضمرة ليست مصنوعة من مؤلف ولكنها منغرسه في الخطاب، مؤلفتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء يتساوى

¹ عصام واصل ومحمد المحفلي، الصورة النمطية للمرأة في كتاب حكايات وأساطير يمنية، مجلة أنساق، دار نشر جامعة قطر، المجلد 5، العدد 1، 2021

فيها الجميع. وهو نسق خفي ومضمّر وقادر على الاختفاء دائما ويستعمل اقنعة كثيرة
واهمها قناع الجمالية اللغوية ويمرر عبر البلاغة وجمالياتها جملة من الافكار امنّا مطمئنا.¹

¹المرجع السابق

المبحث السادس: سوسولوجيا خطاب الجنس في ألف ليلة وليلة:

"احكي حكاية والا قتلتك، ثم امنحيني جسديك. هذا هو المبدأ الجوهرى الذي يمكننا به فهم بنية وتشكيل الحكاية في ألف ليلة وليلة، وهو المبدأ الجوهرى الذي يشغل بال السلطة الحاكمة زمان القص.¹

تحكي شهرزاد الحكاية في حالة ذل وعبودية، تطعمها بالأخبار ثم تشبعها بحكاية أخرى، تقطعها بعد ذلك، فإما ان تتم الحكاية في الليلة الثانية او انها تعد الملك بحكاية جديدة، عند ذلك يمتنع الملك عن قتل شهرزاد، غير ان عذرية القص ثم انقطاعه ليس المبرر الوحيد لعدم القتل، فالعامل الاخر وبدرجه مهمة يأتي اللقاء الجسدي عاملا مهدئا لأرق شهريار.

بالرغم من ان الحكايات تستمر الليلة تلو الاخرى فإن دافع القتل لا يفتقر. ان اللذة العجيبة التي كان يجدها شهريار في قتل نساء مدينته تعادل لذة ليالي السهر التي تحكيها شهرزاد، حيث تبدو في معظم الليالي قبل ان تكون مخلوقا بشريا مجرد جسد ووعاء لذكورة السلطان.

فمذ رؤية شهريار لزوجته وهي تخونه مع عبد أسود احس بشرخ في أعماقه وفقد ثقته في نفسه وبقدراته الذكورية المطعونة، واحس أن كل امرأة يمكن ان تخونه مع آخر، لذا اصبحت المرأة بالنسبة له مجرد جسد لليلة واحدة، بعد ذلك يأتي فعل القتل لتويجا لهذيانه السلطوي، فخطاب القتل يأتي مع خطاب الجنس وما يبعد الخطابين عن بعضهما البعض هي عملية السرد الحكائي التي اعتمدها شهرزاد، اذ بنت شهرزاد عملية افتنان شهريار بحكاياتها على مستويين:

مستوى اللذة لاكتشاف بقية الاحداث في الحكاية

مستوى الفعل الجنسي المثار أو المحرض في معظم الحكايات"

ومن خلال السياق العام للحكاية نلاحظ ان الجنس من اهم مكونات السرد، وهو بنية عميقة من مجموع البنى التي تتحكم في مسيرة الليالي، وبالتالي في تبلور الأحداث ونموها

¹ محمد عبد الرحمن يونس، الجنس والسلطة في ألف ليلة وليلة، الانتشار العربي، ط1، 1998، ص12

وحبكتها في آن، وهو كشف للطبيعة النفسية لمجمل الشخوص، سواء كانت داخل الحقل السلطوي أم داخل الشر

المبحث السابع: تأثير الرجل في توجهات المرأة (الايجابية والسلبية):

تساءل سهير القلماوي في كتابها المرأة في ألف ليلة وليلة: ترى لم لم تغير شهرزاد من صور العقاب التي يلحقها الزوج بزوجته الخائنة؟ ألم يكن من الأفضل تغيير صورة العقاب حتى لا تقر الملك على فعله؟¹

وإن كنا أردنا في بحثنا هذا الحديث عن المرأة والتي هي ليست موضوعنا وإنما ليمرر تأثير الرجل على أهم الصور والأنماط التي جاءت عليها المرأة في الليالي والتي جاءت كردة فعل عن سلوك الرجل اتجاهها سواء أكان سلوكاً إيجابياً أم سلبياً. وسنورد عناوين لهذه الصور دون شرح (حسب الكاتبة سهير القلماوي) التي أجابت عن النساء لماذا لم تغير شهرزاد من صور العقاب، معتقدة أن شهرزاد أرادت أن تظهر له تأييدها لذلك النوع من العقاب حتى يكتفي الملك بما فعله بزوجته ولا يتعرض لغيرها ويكف عن سفكه لدماء البريئات.

وفيما يلي أبرز صور المرأة في الليالي:

- (1)- المرأة الحاكمة ذات السلطة السياسية.
- (2)- المرأة الذكية أو صاحبة المكائد والحيل.
- (3)- المرأة الخائنة والزوجة الشريرة.
- (4)- المرأة العجوز الماكرة.
- (5)- المرأة العاشقة.
- (6)- المرأة الزوجة الخيرة.
- (7)- المرأة الأخت.
- (8)- المرأة الأم.
- (9)- المرأة العاملة.

¹ سهير القلماوي، ألف ليلة وليلة، دار المعارف للطباعة والنشر ن2018، ص295

(10)- المرأة المحاربة.

(11)- المرأة الجنية.

(12)- المرأة الجنية الغولة.

(13)- المرأة الابنة.¹

¹المرجع السابق، ص 295

الفصل الثاني

صورة الرجل السلبية

2-1- صورة الرجل الأب

1- صورة الأب الانهزامي.

2- صورة الأب النرجسي.

3- صورة الأب الغبي والمغفل.

2-2- صورة الزوج النرجسي.

2-3- صورة الشخصية الاعتمادية.

2-4- صورة الأخ الشرير.

2-5- صورة اليهودي الطبيب (الحكيم).

2-1- صورة الرجل الأب:

الأب هو رمز السلطة، لأنه يمثل القانون الاجتماعي والمرجع الذي يحدد الواجبات التي يخضع لها الجميع في الأسرة، "فهو صاحب القرار والمسؤول تبعاً لذلك عن تأمين حياة أفراد أسرته وحمايتهم، ويعد المعلم الأول للأبناء داخل الأسرة، وهو المثال والقُدوة التي يحتذى بها، كلمته بالنسبة لهم هي كلمة الحق والعدل ووجوده بينهم يؤمن لهم الطمأنينة والأمان".¹

وفي بحثنا هذا سنناقش صور الأب في حكايات متفرقة أولها:

2-1-1- صورة الأب الانهزامية:

من صفات هذه الشخصية حسب علم النفس أنها تتصف بضعف العزيمة، ولا تخطط، وتخطط، وتتحدث أكثر مما تفعل قليلة الفعل كثيرة الكلام والشكوى ضد الظروف، وتتحنى أمام أبسط العواصف²

وهذه الشخصية يمثلها أب شهرزاد الذي اختار دوره كوزير للملك وتخلّى عن دوره كأب، لقد خذلت شهرزاد من أبيها الذي هو من المفروض مصدر الأمان والسند والحماية مع ذلك ذهب إليها لاجئاً يبحث عن الحل أو بالأحرى يريد أن يكون القرار صادراً من ابنته حتى يحملها نتيجة اختيارها. "فتوجه إلى منزله وهو غضبان مقهور خائف على نفسه من الملك... فقالت لأبيها مالي اراك متغيراً حاملاً الهم والأحزان " ولما سرد عليها ما حدث معه قالت: "بالله يا أبتى زوجني هذا الملك فإما أن أعيش وإما أن أكون فداءً لبنات المسلمين وسبباً لخلاصهن من بين يديه،... فقال لها اخشي عليك أن يحصل لك ما حصل للحمار والثور مع صاحب الزرع"³ لماذا يتوجه إليها هي بالذات؟ هل يعود السبب إلى انه يحتاج استشارتها حول القرار الصائب الذي ينبغي اتخاذه لكونه يعرف ذكاءها وحكمتها؟ أم أنه -

¹نورة سعيد القحطاني، الرجل في الرواية النسائية السعودية الصورة والدلالة، ط1، دار القلم، دمشق 2009 ص42.

² ONE GAWIKI.ORG

³شهرزاد، ألف ليلة وليلة، ص06

وهذا ما يفسر انعدام عزمه -أم انه لا يجد أمامه اختيار آخر سوى تقديم ابنتيه بادئا بالبنات البكر؟¹

في الحقيقة فإن والد شهرزاد هو البطل وليس شهريار - وأقول هنا والد شهرزاد، لأنه يمثل كل الآباء الذين سمحوا للملك أن يقتل بناتهم، فلولا خوفهم وتقاعسهم عن أداء دورهم الأول كأباء، الأب هو "صاحب القرار والمسؤول تبعا لذلك عن تأمين حياة أفراد أسرته وحمايتهم"، الأب هو السند والأمان. كان على قوة سلطة الأبوة أن تتغلب على سلطة الملك حتى لو أدى ذلك إلى فقدان حياتهم دون بناتهم. ما كانت أن تزهد كل هذه الأرواح، وكان حري بشهريار أن يجد مخرجا. آخر يطفى به نار الألم التي سببتها زوجته الخائنة.

إن قرار شهرزاد ليس بطوليا وإنما هو عتاب الكل اب خذل ابنته وتركها تواجه مصيرها وحيدة، فتحوّلت القطة إلى لبوة عليها مواجهة المفترس تحت غريزة البقاء، بمخالب ناعمة تتمثل في الحكى، بادئة إياه بحكاية التاجر مع العفريت التي تظهر فيها جميع النساء شريرات. وتتمها - حسب پورخيس - حدث في الليلة الثانية بعد الست مائة، في هذه الليلة يستمع الملك إلى الملكة وهي تروي حكايته، يستمع إلى الحكاية البدئية التي تضم سائر الحكايات وتعانق نفسها بنفسها بشكل رهيب²، ونحن هنا لا نسبق الزمن في ترتيب الحكايات وإنما لنثبت أن الأب حول القطة من الهدوء والنعومة إلى الشراسة في مواجهة شرسة مع قاتل متسلسل ما كان ليكون لولا خوف جميع الآباء وتخاذلهم عن أداء دور الحماية.

2-1-2- صورة الأب النرجسي:

تعريف النرجسية:

اشتقت لفظة النرجسية من نارسيس، وهو شخصية اسطورية ورد ذكرها في الميثولوجيا اليونانية التي أشارت إلى أن نارسيسا كان بارع الجمال فوقع في عشق خياله المنعكس في بركة ماء ثم انتحر لأنه لم يحظ بأي استجابة من صورته في الماء³

¹ عبد الفتاح كيليطو، الابرة والخيط، تر: مصطفى النحال، الفنك للترجمة العربية، الدار البيضاء، 1996

² المرجع نفسه، ص 16

³ سعد بوفلاقة، النرجسية في شعر نزار قباني، ط1، 1994

صفات الأب النرجسي:

يسيطر على عائلته، ويقدم احتياجاته ورغباته على احتياجات أبنائه، يطالبهم بالاحترام والإعجاب المطلق: يسعى صاحب هذه الشخصية لتعظيم ذاته له طموح عال كثير التفاخر بالماضي والحاضر ويدعي بعض صفات النبل والشرف والتميز فضلا عن كونه شخصية مغرورة متعالية متغطرسة، تتكبر عن منهم تحتها .

وهذا ما نجده في شخصية عمر النعمان الذي كان له أربع زوجات وثلاث مائة وخمسة وستون جارية . مع ذلك لم يكن أباً مثاليا لأولاده الثلاثة فبعد أن بلغ ابنه البكر شاركان عشرين سنة رزق بتوأم من إحدى جواريه - والتي كانت أميرة ابنه ملك القسطنطينية - والتي سنناقش أمرها لاحقا- بنت سماها نزهة الزمان وولد سماه ضوء المكان . إلا أن شركان لم يكن يعلم بوجود أخيه وإنما وصله نبأ ولادة نزهة الزمان "كل هذا وابن الملك شركان لا يعلم أن والده عمر النعمان رزق ولدا ذكرا ولم يعلم أنه رزق سوى نزهة الزمان وأخفوا عليه خبر ضوء المكان. إلى أن مضت أيام وأعوام وهو مشغول بمقارعة الشجعان ومبارزة الفرسان"¹.

كبر الأبناء ولم تكن بينهم أي علاقة أخوية كأخي أخوة عادين، حتى أن التوأمين كبرا ولم يتعرفا عليه حتى وقعت نزهة الزمان أسيرة عند البدوي وهي في عمر الرابعة عشر وقد اشتراها أخوها والي دمشق شاركان واتخذها زوجة له وأنجب منها ابنة كل هذا وهما لا يعلمان أنهما أخوين، وأحضر كاتب سره وأمره ان يكتب كتابا لوالده عمر النعمان بأنه اشترى جارية ذات علم وأدب قد ملكت فنون الحكمة ولا بد من إرسالها إلى بغداد لتزور أخاه ضوء المكان وأخته نزهة الزمان وانه اعتقها وكتب كتابا عليها

من هنا نستنتج أن نزهة الزمان لا تعلم أن أخيها أصبح واليا على دمشق حتى تخبره بذلك، ثم حتى ولو لم يكن أخاها، لو كان والدها رباها على أن لها سنداً وأنها أميرة على الولايات هي ابنة الملك النعمان، كانت أعلنت عن هويتها وهوية توأمها الذي وصل إلى الموت بسبب المرض والجموع لولا أن الله أرسل له الوقاد الذي أحسن إليه وعالجه حتى أعاده إلى

¹ شهرزاد، ألف ليلة وليلة، المكتبة الشعبية، بيروت لبنان المجلد 1، ص205

قصر أبيه الذي أصبح ملكا فيه لاحقا، وهو الآخر لم يعلن أنه الأمير ابن الملك، ربما لأنهما يعلمان أن لا سند لهما، خاصة أن والدهما أعلن الحزن على غيابهما سنة كاملة ولم يعلم شار كان بخروج أخويه للحج، كيف ملك أن لا يقلب الدنيا حتى يجد ابنيه، هذا أولا ثانيا رغم العدد الكبير من الجواري التي أسلفنا ذكره لدى الملك حصل الملك على خمسين جارية من خواص بلاد الروم وخمسين مملوكا أرسلهم ملك القسطنطينية بالإضافة إلى المائة جارية اللاتي جئن مع الملكة أبريزة ابنة ملك الروم الله مع ذلك لم يقده إحساسه كأب بأن هناك مشاعر حب بين إبريزة وابنه شار كان، أو ربما عرف بذلك إلا أن مشاعر الأبوة لم تكبح جماح الشهوة وتملك كل النساء بما فهم حبيبه ابنه وهذا ما قاله شاركان لإبريزة: "أخشى عليك أن يتزوجك فإني رأيت منه علامة الطمع في أن يتزوج بك"¹ حتى بعد أن تمكن منها بحيلة من وزيره دندن بأن خدرها "وقت الفراغ من الشرب والمنادمة فأعطها القدر الأخير واجعل فيه ذلك البنج واسقمها أياها فإنها ما تصل إلى مرقدها إلا وتحكم فيها البنج قد تبلغ غرضك منها"² فحملت منه. وبعد أن قاربت على الولادة اتفقت مع جاريتها حتى تهربا وتعودان إلى قصر أبيها وتخبره ما فعل بها الملك النعمان بالاتفاق مع عبد أسود أثناء خروج الملك للصيد -علاقته بها سنناقشها لاحقا- ما يهمننا هنا هو أنها حامل ولم يكلف نفسه عناء الأطمئنان على ابنه المستقبلي بل اكتفى بالحزن والغم - فإنه لما عاد من الصيد والقنص وطلع إلى القصر طلب الملكة البريزة فلم يجدها ولم يخبره أحد عنها، "فعظم عليه ذلك وقال كيف تخرج هذه الجارية من القصر ولا يعلم بها أحد فإن كانت مملكتي على هذا الأمر فإنها ضائعة المصلحة ولا ضابط لها واشتد حزنه وضاق صدره لفراق الملكة ابريزة،"³ الملك النعمان كونه ملكا وأبا المفروض يقدم مصلحة رعيته وأبنائه على رغباته، لكنه لم يكن سندا لا لمن كان في البطن ولا من كان أميرا على الارض

2-1-3- صورة الأب الغبي المغفل:

¹ شهرزاد، الف ليلة وليلة، المكتبة الشعبية، لبنان، المجلد 1، ب ت، ص 227

² المرجع نفسه، ص 229

³ المرجع نفسه، ص 234

نبقى مع الاب السلي، في قصة الشيخ والغزالة - رغم معرفته بأن زوجته تعرف السحر والكهانة مع ذلك صدق كذبتها - وكانت بنت عمي هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة من صغرها، فسحرت الولد وأمه إلى عجل وبقرة وسلمتهما إلى الراعي وبعد أن عاد الزوج من سفره سأل عن الاثنان فقالت: "جارتك ماتت وابنتك هرب ولا أعلم أين ذهب، فجلست مدة وأنا حزين القلب"¹ كيف لرجل عاش زمنا بلا ولد من زوجته الأولى، لكن الله أكرمه من جاريته، أن يترك ولداً في الخامسة عشر ولا يأخذه معه في تجارته، وكيف أن يصدق هذه الكذبة ولا يحرك ساكنا في البحث عنه، لماذا يهرب ولد من دار أبيه إذا ماتت أمه. وإلى أين يذهب، ثم كيف لمشاعر الأبوة لم تتحرك وهو يحاول ذبح ابنه، وما رده عنه سوى إشفاقه عليه كونه ذبح البقرة أمه المسحورة ولم يجد لها لحما ولا شحما، ثم أنه اكتفى بعقاب زوجته بأن طلب من ابنة الراعي مسحها إلى غزالة وأصبح هائما بها بلاد الله.

2-2- صورة الزوج النرجسي:

سبق وتعرفنا على مفهوم النرجسية في الأب النرجسي الآن نتطرق لها في صورة الزوج

(الملك) فما هي صفات الزوج النرجسي؟

يتصف الزوج النرجسي بما يلي:

- الشعور بالاستحقاق أو التفوق على شريكته
- عدم التعاطف مع الشريك
- السلوكيات المتلاعبة والسيطرة على الشريك
- الحاجة الماسة لنيل إعجاب الشريك بشكل متواصل
- الغرور والتفاخر بأشياء تكاد تكون عادية جدا
- المبالغة في استعراض إنجازاته أمام الشريك
- استغلال الشريك عاطفيا وجسديا
- التركيز على تلبية احتياجاته وتجاهل احتياجات الشريك

¹المرجع السابق، ص 11

• الصعوبة في تلقي الملاحظات حول سلوكه

شخصية الزوج النرجسي بصفته ملكا لجارية أو لزوجته تشترك فيها شخصيات عدة أبرزها شهريار والملك النعمان ولن نتحدث عن كل واحد منهما على حدة، بل إن الحديث عن الملك النعمان هو في الحقيقة مواجهة مباشرة من شهزاد لشهريار، فكلاهما ملك وكل منهما امتلك عدداً كبيراً من النساء، فكما أسلفنا الذكر أن الملك النعمان يحتكم على أربع زوجات وثلاث مائة وخمس وستون جارية بالإضافة إلى المائة والخمسون اللائي جاء بعضهم مع الملكة إبريزة والبعض هدايا؛ فإن كان شهريار كل فجر يقتل واحدة، فالنعمان يفعل هذا بإهمالهن بقضاء ليلة واحدة، يصعب تكرارها أو يستحيل مع طابور الجوّاري غير المنتهي لديه، فإن كان يعلم أن إبريزة ابنة ملك الروم، لم يعلم أن صفية أم التوأم ابنة ملك القسطنطينية، وأن أباهما يخطط لحرب ضروس من أجلها وفي الوقت نفسه ضياع ولديه وهروب إبريزة الحامل والتي لم يعلم أنها قتلت، لم يشعر بالذنب واصل رحلة شهوة النساء التي أدت إلى قتله بحيلة من ذات الدواهي جدة إبريزة التي ادعت أنها مسلمة وأهدت الملك خمس جوار حسان شريطة أن يصوم عن الأكل" فقالت له يا ولدي إني متوجهة إلى رجال الغيب فاحضر لي صفية، فدعا بها فحضرت في ساعتها فسلمها للعجوز فخلطتها بالجوّاري، وخرجت للسلطان بكأس مختوم وناولته له وقالت إذا كان يوم الثلاثاء فادخل الحمام ثم أخرج منه وادخل خلوة واشرب هذا الكأس ونم فقد نلت ما تطلب والسلام"¹ وهكذا مات الملك مسموما لا يعلم عن أولاده ونسائه شيئا ولم يهتم لرغبة أو رأي أي منهم، كذلك الأمر عند شهريار والذي وصفه علماء النفس بالقاتل المتسلسل والذي أعده نرجسيا ضربته زوجته الأولى في مقتل بخيانتها له مع عبد أسود، والتي اتخذها (الخيانة) كذريعة للاستمتاع بأجساد النساء حاجبا هذه الشهوة بوشاح القتل اليومي، فشهر يار ألف ليلة وليلة لا يختلف عن أي خليفة - في هذه المجتمعات - يبحث عن اللذة الدائمة وقامات الأجساد المستجابة من حرائر ووصيفات جوار وغلمان²

¹المرجع السابق، ص285²محمد عبد الرحمن يونس، الجنس والسلطة في ألف ليلة وليلة، الانتشار العربي، 1998، ط1، ص61

3-2- صورة الشخصية الاعتمادية:

هو شخص عاجز عن اتخاذ أي قرار ويجعل أمره دائما في يد غيره ولا يستطيع تحمل المسؤولية ويعتمد على غيره في كل شيء فإذا كان متزوج فهو يترك لزوجته اتخاذ القرار في كل شيء، لا يستطيع أبداً أن يفكر أو يعمل بشكل مستقل وهو يوافق على آراء الآخرين حتى لو كانت خاطئة خشية أن يرفضوه أو يتخلوا عنه وهو لا يبادر أبداً بفعل شيء ولا يطرح أبداً فكرة جديدة وهو لا يطبق الوحدة . وهذه الشخصية يمثلها بطل قصة الحمار والثور مع صاحب الزرع ، رغم أنه تاجر أموال ومواشي لديه حكمة في فهم لسان الحيوان وتجاوزه المائة سنة في العمر، مع ذلك لم يكن له حكمة في التعامل مع زوجته التي رآته يضحك بعد أن سمع حوار الحمار والثور(هذا سر لا يعلمه أحد) فتساءلت عن سبب ضحكك، فأخبرها أنه لو أطلعها به سيموت مع ذلك أصرت على معرفته فاحضر أولاده والقاضي والشهود ليجعلوها تعرض عن قرارها، لكن الحل جاءه من الديك في حوار مع الكلب: "فقال له الديك: والله صاحبنا قليل العقل أنا لي خمسون زوجة أرضي هذه وأغضب هذه وهو ماله إلا زوجة واحدة ولا يعرف صلاح أمره معها فماله يأخذ لها بعضا من عيدان التوت ثم يدخل إلى حجرتها ويضرها حتى تموت أو تتوب ولا تعود تسأله عن شيء"¹

4-2- صورة الأخ الشرير:

يمكننا القول إن الظلم يعد من أسوأ الكبائر خاصة إذا جاء من أقرب الأشخاص إلينا، فما أصعب الغدر عند ما يكون من يد من يجب عليهم أن يعطوك الدواء. وأي الأشخاص إنه الأخ الذي من المفروض هو الكتف الموالي لنا هو السند والظهر، مع ذلك صورت لنا شهرزاد غدر الإخوة في مواضع عدة سواء (نساء أو رجال) وهنا سنركز على صورة الرجل الذي كان مصدر الحسد والغيرة لأخيه في حكايات عدة ؟

أ- في قصة التاجر والعفريت وتحديدًا في حكاية الشيخ والكلبتين التي يحكي فيها الشيخ غدر أخويه الذين ساندتهما بالمال والتجارة بعد أن خسرا أموالهما في السفر، وبعد إلحاح ست سنوات عليه من التجارة معا عرضا عليه أن يسافروا ثلاثتهم حتى تزدهر تجارتهم. وفي الأخير

¹شهرزاد، ألف ليلة وليلة، ص07

امتثل لهما وعند وصولهم إلى بلاد بعيدة تفرقوا في شؤونهم، فالتقى هو بامرأة متسولة طلبت منه مساعدتها والزواج بها . فوافق الشيخ وعند عودتهم على متن المركب كان الشيخ نائماً بجانب زوجته (في شبابه طبعاً) اتفق الأخوان على رميه في البحر حتى يغرق ويأخذان أمواله، لكن زوجته كانت جنية مسلمة في هيئة امرأة إنسية استطاعت انقاذه من الغرق وأعادته إلى منزله وأمواله وحولت أخويه إلى كليتين سلوقيتين بعد أن توسط لهما أخيهما أن ترحمهما من القتل: "وقالوا نقتل أخانا ويصير المال جميعه لنا"¹

ب- حكاية الوزير نور الدين مع أخيه شمس الدين كانا وزيرين لأحد سلاطين مصر، كانا يتناوبان على الوزارة نفسها خلفاً لأبيهما الذي كان يحبه السلطان، وقد اتفق معهما أنه كلما أراد السفر للصيد يأخذ أحدهما. وفي ليلة على سفر الكبير (شمس الدين) تحدث مع أخيه نور الدين واتفقا أن يتزوجا في اليوم نفسه وإذا شاء الله ورزق الكبير بنت يزوجها لابن عمها، فسأله نور الدين كم ستطلب مهراً لا بنتك فقال شمس الدين "ثلاثة آلاف دينار وثلاثة بساتين وثلاث ضياع فلما سمع نور الدين هذا الكلام قال ما هذا المهر الذي شرطته على ولدي ... كان الواجب عليك أن تقدم ابنتك هدية من غير مهر"²

رغما أنهما لم يتزوجا بعد إلا أن نور الدين اغتاض من أخيه بعد أن اشتد الجدل بينهما، وعزم على الرحيل من مصر قاصداً البصرة، بعد أن سافر أخوه في رحلته مع السلطان . تزوج هناك من ابنة الوزير وأنجب منها ولدا سماه حسن (يلقبه المصريون بالشاطر حسن) "ثم إن نور الدين تذكر أخاه وأوطانه وبلاده وبكى على فرقة الأحباب وسحت دموعه فإن لي أخا يسمى شمس الدين وهو عمك ولكنه وزير بمصر واستدل على عمك وسلم عليه واعلمه أني مت مشتاقا إليه"³ لأجل حوار لم يحدث بعد فارق أخاه حتى مات .

2-5- صورة الرجل اليهودي الطبيب:

الطبيب هو ليس مجرد شخص يؤدي وظيفة لقاء أجر مادي، وإنما هو شخص ذو ضمير إنساني هدفه الأول إنقاذ حياة الأفراد وعلاجهم . وبطل حكايتنا الطبيب اليهودي في

¹المرجع السابق،ص 13

²المرجع نفسه، ص 79

³المرجع نفسه،ص 84

حكاية الخياط والأحدب واليهودي والمباشر والنصراني تحكي أن خياطا كان يحب التنزه والسهر، وفي أحد الأيام خرج رفقة زوجته وفي طريق عودتهما التقيا برجل أحدب عرضا عليه أن ينزل ضيفا عليهما

ومن جملة ما كان على طاولة الضيافة السمك، أخذت زوجة الخياط قطعة سمك كبيرة سدت بها فم الأحدب وأمرته أن يأكلها في مضغعة واحدة، فاختنق الأحدب وظن الخياط وزوجته أنه مات، ومن فرط خوفهما من عقوبة الإعدام فكرا في أن يأخذه مع طفلهما الصغير إلى بيت الطبيب اليهودي، ثم تركاه مستندا على الجدار وهربا بعد أن طلبا من الجارية إبلاغ الطبيب أن يعالج ابنهما، ودون أن يفحص الأحدب قرر انه ميت، ودخل إلى زوجته التي أشارت عليه أن يرميها في بيت الرجل المباشر في مطبخ السلطان وهو رجل مسلم لأن بيته تأتيه القطط للأكل وإذا شممت الكلاب رائحته فإنها تأكله كله ولا يعاقب اليهودي وزوجته بتهمة القتل " فأنا وأنت نطلع به إلى السطح ونرميه في بيت جارنا المسلم فإنه رجل مباشر على مطبخ السلطان وكثيرا ما تأتي القطط في بيته وتأكل مما فيه من الأطعمة والفئران وإن استمر فيه ليلة تنزل الكلاب عليه من السطوح وتأكله جميعه"¹ وهكذا نستنج أن اليهودي حتى لو كان طبيبا لا يهمه إنقاذ المرضى بقدر مصلحته فلو كلف نفسه عناء فحص الأحدب ما كان أن يرميه عند المباشر المسلم ولا المسيحي ولا كانت حكاية مزين بغداد.

2-6- صورة العبد الزنجي:

إذا كنت أسقطت بعض صور الرجال، لا يمكن أن نسقط صورة العبد الأسود في حكايا شهرزاد، لأنه كان الرصاصة التي قتلت الملك العادل والمحبوب شهريار وأحلت محله أسد جريح لا هم له سوى قتل زوجته في كل امرأة

إن الصورة النمطية للزنجي كانت ومازالت تلاحقه إلى اليوم لدى معظم الأمم، وهي صورة العبد، وقد وجدنا تخصيصا لهذه الصورة أسهم في زيادة تشوئها، إذ لازمت الخيانة

¹المرجع السابق، ص107

صورة العبد منذ افتتاحية القصة الأساسية وقد تكررت هذه الصورة السلبية في القصص الفرعية التي تحدثت بها شهرزاد للملك¹

وكان الليالي تريد أن توحى لنا بأن اختلال القيم الأخلاقية يؤدي إلى خلل في التراتبية الطبقية، لهذا وجدنا المرأة الحرة التي تخون زوجها، تصبح عبدة، ويصبح العبد سيدا في حكاية "الصيد مع العفريت" تحديدا في "المدينة المسحورة" والمدهش أنه يعاملها معاملة العبيد فيؤنّبها لتأخرها قائلا "ويلك ما سبب قعودك إلى هذه الساعة" في حين يعاملها معاملة الأسياد "فتقبل الأرض بين يديه"²

وإذ صورت شهرزاد الملوك والوزراء وأبنائهم بالوسامة والجمال الأخاذ حرصت على تصوير العبيد بصور بشعة: "خرج عبد أسود كأنه ثور من الثيران أو من قوم عاد"، "دخلت على عبد أسود إحدى شفّتيه غطاء والثانية وطاء وشفاهه تلقط الرمل من الحصى"، "لكن أقسى تشويهه لصورة العبد الزنجي هي جعله من أكلة لحوم البشر، فأخرج الإنسان بسبب لونه من طبيعته الإنسانية ليوضع في مرتبة الحيوانات المتوحشة"، وهذا ما قاله العبد بخيت في الليلة الثانية والخمسين من حكاية التاجر أيوب وابنه غانم العاشق المسلوب واخته فتنة: "أما تعرفان أن أصحاب الغيطان يخرجون من بغداد ويترددون هنا، فيمسي عليهم المساء، ويغلقون عليهم الباب خوفا من السودان، الذين هم مثلنا أن يأخذوهم ويأكلوهم"

¹ ماجدة حمود، صورة الآخر في ألف ليلة وليلة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 1+2، 2011

² المرجع السابق، ص 31

الفصل الثالث

3- صورة الرجل الإيجابية

3-1- صورة الشخصية اللوجستية.

3-2- صورة الأخ الطيب.

3-3- صورة الرجل الطيب.

3-4- صورة الحبيب العاشق.

1-3- صورة الزوج ذو الشخصية اللوجستية:

الشخصية اللوجستية:

هؤلاء الناس يميلون إلى التحفظ ولكنهم عنيدون مع نظرة عقلانية للحياة يتصرفون بعناية، وينفذون أفكارهم لغرض منهجي . يفخر اللوجستيون بنزاهتهم، وهم يقصدون ما يقولونه، وعندما يلتزمون بفعل شيء ما، فإنهم يتابعونه للتأكد أن الأمور تسير وفق ما يريدون¹

" فوجدتها نائمة فرششت عليها الماء وقلت أخرجي من هذه الصورة إلى صورة بغلة"² ففي حكاية الشيخ والبغلة، يحكي الشيخ عن عقابه لزوجته التي وجدها في الفراش مع عبد أسود والتي قامت على الفور برشه بماء قرأت عليه تعويذة حولته إلى صورة كلب ذهب من خلال صورته هذه إلى جزار أشفق عليه وأخذه إلى ابنته التي عرفت أنه مسحور فخلصته من سحره وأعطته ماء سحر به زوجته إلى بغلة، هنا صورت شهرزاد الزوجة خائنة وساحرة. أما الزوج لم يكن شريراً ولا ضعيف الشخصية وإنما عاقبها بمثل صنيعها مع ذلك لم يبعها أو يتخلى عنها

2-3- صورة الرجل الأخ الطيب:

أخاك أخاك إن من لا أخ له كساع إلى الهيجا بغير سلاح³

الأخ هو السند والأمان، وهو الشجرة الوارفة التي لا تميل ولا تنحني، وهو السور العالي والحصن المنيع الذي يزود عن أخيه مصائب الدنيا، ويكون له سنداً وعونا على الأيام والأعداء، هذه المعاني وأكثر جسدها الأخ الشاب في حكاية الشيخ والكلبتين عندما ساند أخوية الفاشلين واللدان خططا لقتله (كما رأينا سابقا) توسط لهما عند زوجته العفريتة أن لا تقتلها وبقي يرعاها حتى يفك سحرهما بعد عشر سنوات.

¹ هبة خطاب، أنواع الشخصيات وصفاتها، دليل شامل للتعامل مع كل نوع، المشهد، 2024/10/11

hppt: almashhad.com

² المرجع السابق

³ مسكين الدارمي، الديوان، جمع وتحقيق عبد الله الجبوري، خليل ابراهيم، مطبعة دار البصرى، 1970

3-3- صورة الرجل الطبيب:

كان العرب قديما يطلقون على الطبيب كلمة حكيم، وهو ما أسقطت على لسانه ثقافة العصر العباسي، فاطلع على الكتب اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية. وقد وردت صورة الرجل الطبيب في موضعين مختلفين:

أولهما في قصة يونان والحكم رويان، على لسان الصياد مع العفريت الذي سجنه النبي سليمان في قمقم بعد مرور أكثر من أربع مائة عام وكان قد أقسم أنه من خلصه سيخيره كيف يموت، وعندما تحقق الصياد أن العفريت قاتله اهتدى إلى حيلة بأن يشكك في دخول العفريت بضخامته داخل القمقم الصغير، وما إن دخل العفريت أقفل عليه باسم الله الأعظم، وهنا حاول العفريت أن يستعطف الصياد حتى يخرج له لكن ما حدث للحكيم رويان جعله يتعظ. حيث كان الملك يعاني من البرص ووعد بمكافأة كبيرة لمن يساعده على الشفاء وفعلا بعد بحث ودراسة وجد الطبيب طريقة عالج فيها الملك الذي أجزل له العطايا وقربه منه لكن أحد الوزراء أوغر صدر الملك على الطبيب حتى قرر إعدامه، وهنا اهتدى الطبيب إلى حيلة أنقذ بها نفسه وقتل الملك بأن أهدها كتابا مسموما "قال فيه شيء لا يحصى وأقل ما فيه من الأسرار إذا قطعت رأسي وفتحتة وعددت ثلاث ورقات ثم اقرأ ثلاثة أسطر من الصحيفة التي على يسارك فإن الرأس تكلمك وتجاوبك على جميع ما سألتها عنه"¹

ما نستنتجه هنا هو علاج الحكيم للملك بعدها أنقذ نفسه عندما أيقن بالهلاك

عكس الطبيب اليهودي

3-4- صورة الحبيب العاشق:

تزخر قصص ألف ليلة وليلة بحكايات الحب والعشق والغرام التي تأخذ أشكالاً متنوعة ومختلفة، فهناك قصص الحب العادية البسيطة، وقصص أخرى مطولة ومعقدة،

¹ شهرزاد، ألف ليلة وليلة، المكتبة الشعبية، لبنان، المجلد 1، ب ت ، ص 24

تأخذ أبطالها في رحلات وتقلبات قد تمتد سنوات كثيرة وتغطي بلادا عديدة، يجد القارئ في كتاب ألف ليلة وليلة (بصورته الكاملة) نماذج لأنواع الحب والغرام: الحب العذري الرومانسي (الذي ينتهي إما بالوصال السعيد او بالبعد والجنون والموت)، الحب بالسماع او برؤية رسم المحبوب فحسب، الحب من أول نظرة

وفي هذا الإطار سنتناول شخصيات مختلفة لقصص مختلفة: أولها قصة حسن ابن الوزير نور الدين وابنة عمه شمس الدين في حكاية الوزيرين نور الدين واخيه شمس الدين، حيث نشأ الولدان بعيدين بعضهما عن بعض وفي ليلة زفاف ست الحسن لرجل أهدب - اختاره لها الملك عقابا لوالدها الذي رفضه لأنه قطع وعدا لأخيه - تدخلت العفاريث وحملت الحسن من مقابر البصرة التي كان نائما فيها هربا من بطش الوزير الجديد الذي قرر قتل حسن بعد وفاة أبيه الوزير نور الدين، تجسدت العفاريث في صورة بشر والبسوا حسن أفخم الملابس والذهب وطلبوا منه الدخول على ست الحسن وإخبارها أن زواجها من الأهدب مجرد مزحة معها، وعند طلوع الفجر وفي أثناء نوم العريس عادت العفاريث وحملت حسن لتعيده للبصرة لكن بسبب الشهب التي رمتها الملائكة عليهم أوقعوا حسن في دمشق بملابس النوم أما ثيابه التي كانت بداخلها ورقة تثبت أصل ونسب حسن بقيت في مخدع الزوجية،

تمر أعوام على تلك الليلة وحسن لا يعلم إن ما حدث معه كان حقيقة أم حلما" ولكني لما خرجت من عندك غلبي النوم في بيت الراحة فحلمت إنني كنت طباحا في دمشق وأقمت بها عشر سنين"¹، مع ذلك لم يفكر في الزواج من امرأة أخرى حتى كتب الله لهما أن يلتئم شملهما رفقة ابنهما عجيب.

وإن كان حسن عاش على ذكرى حب لا يعلم إن كان حقيقة ام خيال، فإن غانم ابن التاجر أيوب عاش قصة حقيقة مع قوت القلوب الجارية التي دفنها عبيد زليخة زوجة هارون الرشيد واخرج غانم الصندوق الذي كانت فيه من القبر، عاش معها اياما وليال في حب وهناء دون ان يعلم انها المحظية المميزة للرشيد، وعندما علم بحقيقتها جانبها وما كان

¹المرجع السابق، ص104

منه غير ان يحضر لها الطعام والشراب محترما الفارق الاجتماعي بينه وبين الخليفة "فقال اعوذ بالله ان هذا شيء لا يكون كيف يجلس الكلب في موضع السبع، والذي لمولاي يحرم علي أن أقربه ثم جذب نفسه منها وجلس في ناحية"¹، وعندما علم الخليفة بقصتهما أمر بقتل غانم الذي اقنعتة قوت القلوب بالفرار وتحملت هي السجن في احدى اجنحة قصر الخليفة، هكذا خسر الشاب كل امواله وتجارته حتى انه مرض حد الموت لولا اجتماعه بقوت القلوب التي رق الخليفة لحالهما بسبب اشعارها حول قصة حبهما الطاهرة والبريئة، ليجتمع الحبيبان اخيرا،

اما ابن الوزير فضل ابن خاقان - لم يذكر اسم الولد -والجارية انيس الجليس فقصة حبهما كانت مختلفة لم ينفصلا لكنهما عاشا فارين بعد وفاة ابيه الوزير الفضل ابن خاقان من بطش الوزير المعين ساوي الذي كان يكره الوزير العادل والمحجوب الفضل ابن خاقان فانتقم من ولده، وفي نهاية القصة عاش الشابان في كنف الخليفة هارون الرشيد بعيدا عن الحكم ومؤامراته "ثم ان الخليفة دعا الجارية فحضرت بين يديه فأنعم عليهما وأعطاهما قصرا من قصور بغداد ورتب لهما مرتبات وجعله من ندمائه ومازال مقيما عنده إلى ان ادركه الممات"

على النقيض من نهايات الحب السعيدة هذه، كانت هناك قصتان كانت النهاية فيهما بموت الحبيبتين .. إحداهما ماتت على يد العفريت الذي قتلها شر قتلة بعد ان علم انها احبت انسيا وهو الذي خطفها من ابن عمها ليلة زفافها في حكاية الصعلوك الثاني من قصة "الجمال مع البنات"، فبعد ان علم العفريت بوجوده في البيت تحت الارض ساعدته على الهروب وتحملت التعذيب حتى ماتت كل هذا وحببيها يشاهد نهايتها دون ان يحرك ساكنا حتى لفظت انفاسها وسحر حبيبيها قردا "قطع ارباعها بأربع ضربات وانا انظر بعيني ثم ايقنت بالموت ثم اشارت الي بعيني فأراها العفريت قال اخرج من هذه الصورة إلى صورة قرد"² وهكذا تنقل مع التجار في هيئة قرد حتى وصل إلى قصر احد الملوك الذي كانت

¹المرجع السابق،ص194

²نفسه.ص 53

ابنته تعرف علوم السحر فأنقذت الصعلوك وأعادته لصورته البشرية ثم فقد حياتها بعد صراع كبير قتلت فيه العفريت
وبنفس البرود لم يحرك شاركان في حكاية " الملك النعمان وولديه شاركان وضوء المكان " ساكنا ليكون مع الملكة ابريزة التي كان يبادلها الحب، مع ذلك تركها تواجه مصيرها مع ابيه عابد الشهوات والنساء
وهكذا نلاحظ انه مهما انتهت قصص الحب سواء بالتمام الشمل او بالموت في كل الحكايات فان الرجال لم يبذلوا اي مجهود للدفاع عن حبيباتهم ليكونوا معهن.

الخاتمة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، وها نحن نصل إلى آخر محطة من رحلة الخيال والفتازيا التي صاحبنا في حكايات ألف ليلة وليلة وكانت دراستنا فيها منصبة على صورة الرجل. وهي موضوع دراستنا هذه.

وقد قمنا عبر صفحات هذه الدراسة بالوقوف عند محطات أساسية: عرفنا بكتاب ألف ليلة وليلة أو الليالي العربية بأنه مجموعة من القصص الشعبية التي تعود أصولها إلى ثقافات مختلفة: هي الفارسية والعربية والهندية، تتضمن السرد العجيب لأحداث وشخصيات، وترويها شهرزاد التي تزوج شهریار قاتل زوجاته قبلها انتقاماً من زوجته الأولى التي خانته مع عبد أسود، فكانت شهرزاد تنسج الحكاية تلو الأخرى، وتتوقف عن إتمامها في الصباح أو تعده بحكاية جديدة، وهكذا أرجأ الملك قتلها ثلاث سنوات وبعد أن أنجب منها ثلاثة أولاد ذكور

وقد كان هيكل الحكاية يركز على توالي الحكايات بحيث تنسج حكاية جديدة في أصل الحكاية الإطار، أو تبدأ بحكاية جديدة، ولا تخرج هذه الحكايات في مجملها عن:

- حكاية المفتتح
- حكاية الإطار
- حكايات تضمينية
- حكايات خارج السياق

ثم تطرقنا إلى بعض المفاهيم حول الشخصية والصورة النمطية وعلاقتها بالحكاية الشعبية. ثم عرفنا كيف عكست الحكاية الشعبية الصورة النمطية للرجل والمرأة: فصورت الرجل بقالب متحرك متجدد ومتنوع، بينما كانت المرأة في قالب واحد هو أن تكون جميلة ومطبعة تحت تصرف السلطان -الرجل عموماً-

وفي إجابتنا عن الإشكالية التي ناقشناها بتحليل صور الرجال وعلاقتهم بصفة عامة وجدنا إن صور الرجل انقسمت إلى صنفين أحدهما إيجابي والثاني سلبي،

أما فيما يتعلق بتوجهات المرأة فقد اعتقد البعض أن شهرزاد ارتكزت في لياليها على تقديم المرأة بكثير من سمات الغدر والخيانة والكيد والغدر وجعلتها جزءاً من طبيعة ثابتة لصيقة بالمرأة ليخرج بنتيجة أن شهرزاد أدانت المرأة إدانة مطلقة وأنها تؤيد حكم شهريار على النساء عموماً " إن كيدهن عظيم" ليكون الحكم قاطعاً على الجنس النسائي كله بالشر والخيانة

وهذا اعتقاد واهم فكما قال bertolt brecht "عندما تكون الحقيقة عاجزة إلى درجة تستطيع معها الدفاع عن النفس فإن عليها أن تتحول إلى الهجوم" فما لمسناه من شهريار هو وجود تعصب سافر يؤول إلى عجز فادح في إقامة علاقة ايجابية مع النساء، فبعد أن رأى خيانة زوجته مع عبد أسود، رأى فتاة تخون جنياً مع كثير من الرجال الذين تلقاهم بدليل الخواتم الكثيرة التي كانت تحتفظ بها، ومن هنا جاء بالحكم على أن كل امرأة هي مشروع خائنة وجب قتلها.

لكن تأملاً لحال امرأة أنكرت آدميتها يدفعنا للتفكير بأن ما فعلته هو رد فعل وانتقام من جني عجزت عن الإفلات منه، بالتالي يمكننا دراستها على أنها حالة ترمز إلى إحباط يصيب المرأة حين تغيب الرابطة العاطفية فتندفع آنئذ للبحث عن نقطة ضعف تشبع رغبتها بالانتقام .

فصور الرجال الذين صادفناهم على اختلاف تصنيفهم – الايجابي والسلبي- كان سبباً في وجود شخصيات نسائية سلبية، فالأب الجبان والانهزامي الذي لا يوفر الحماية والأمان لابنته يخرج لنا ابنة متحدية لا تسمع كلامه لأنها قررت الاعتماد على نفسها وحمايتها بمجاهمة الخطر وجهاً لوجه، وهكذا الحال مع الأب والزوج النرجسيين، فالمرأة هنا لن تشكل أي رابط تعاطف معهما، بعد أن تعي أنها ضحية لهما، تتطور شخصيتها إلى هيوكا (الهيوكا كلمة أمريكية تعني الشخص الحساس المتعاطف يستطيع كشف ألعيب النرجسي وهدم افكاره المريضة حول نفسه).

والأمر ذاته مع صور الرجال الايجابيين كالأخ والطبيب باعتبارهما رمزا للشفاء والنصرة والنعرة والسند

المرأة تعي بغريزتها الفطرية التي خلقها الله تعالى فيها، أن الله تعالى أوكل مسؤولية توفير الحماية لها للرجل بدءاً من خلقها البيولوجي الذي كان من تحت ضلع آدم إلى توفير الحياة الكريمة ولا أدل على ذلك من قوله تعالى في سورة النساء الآية 34 {الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض}، حتى حين تخطئ المرأة ألقى الله تعالى اللوم على الرجل، فحين أغرى إبليس آدم وزوجته حمل الله عز وجل الخطأ هذا لآدم بل وصفه بالعاصي في الآية 121 من سورة طه {وعصى آدم ربه فغوى}

لقد درست صورة الرجل في حكايات ألف ليلة وليلة وكان المجلد الأول أنموذجاً، وما وجدته أنه رغم الدراسات الكثيرة والمتشعبة إلا أن هذا الكتاب يزخر بجوانب كثيرة لم تدرس أو لم تأخذ حقها في الدراسة وما تزال خزانة الأسرار تحوي الكثير لدراسته وتحليله، كدراسة صور الرجال من نواحي مختلفة أو ربطها بموضوع معين، أو اختيار شخصيات رجالية من طبقة معينة ودراستها حسب موضوع واقعي، وهكذا ندمج بين الأدبين القديم والحديث هذه بعض الأفكار من بين الكثير من الأفكار التي أتمنى أن يدرسها الباحثون بعدي، أسأل الله التوفيق والسداد فيما قدمته، وعلى الله قصد السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش

1- قائمة المصادر

- ألف ليلة وليلة، المكتبة الشعبية، لبنان، المجلد 1، د.ت.

2- قائمة المراجع:

1-2- المراجع العربية

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1119،

- أسامة سعد أبو سريع، الصداقة من منظور علم النفس، عالم المعرفة، 1970

- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1، 1986،

- داود سلمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، اتحاد الكتاب العرب، 2000

- سعد بو فلاقة، النرجسية في شعر نزار قباني، ط1 1994

- عبد الفتاح كيليطو الخيط والابرة، تر: مصطفى النحال، الفنك للترجمة العربية، الدار البيضاء، 1996

- عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006

- عبد الله ابراهيم، النثر العربي القديم، بحث في البنية السردية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2002

- محمود طرشونة، مائة ليلة وليلة، منشورات الجمل، كولونيا، بغداد، ط1، 2005

- مسكين الدارمي، الديوان، جمع وتحقيق عبد الله الجبوري، خليل ابراهيم، مطبعة دار البصرى، 1970

- محمد عبد الرحمن يونس، الجنس والسلطة في ألف ليلة وليلة، الانتشار العربي، 1998، ط1، ص.61

- مصطفى عبد الغني، شهرزاد في الفكر العربي الحديث، دار الشروق، ط1، 1985،

- محسن جاسم الموسوي ، الف ليلة وليلة في نظرية الأدب الانجليزي، مركز الانماء القومي، بيروت، ط2، 1986

- نورة سعيد القحطاني، الرجل في الرواية النسائية السعودية الصورة والدلالة، دار القلم، ط1، دمشق، 2009

2-2- المراجع المترجمة:

- ديفيد كلوفر، كوراكايلان، الجنوسة (الجندر)، تر: عدنان حسن، دار الحوار السورية، ط1، دت

- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر: احمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2002،

- فريدريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، نشأتها، مناهج دراستها، فنيتمها، تر: نبيلة ابراهيم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016،

3- المجلات والمواقع الالكترونية

- سهير القلماوي، ألف ليلة وليلة، دار المعارف للطباعة والنشر، 2018

<https://Onegawikiorg>

- عصام واصل ومحمد المحفلي، الصورة النمطية للمرأة في كتاب حكايات وأساطير يمنية، مجلة أنساق، المجلد 5، العدد 1، دار نشر جامعة قطر، 2021

- ماجدة حمود، صورة الآخر في ألف ليلة وليلة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 1+2، 2011

- محمود ابو العزائم، واحة النفس المطمئنة، شخصية الانسان وانواعها

<https://www.elazayem.com>

هبة خطاب، أنواع الشخصيات وصفاتها، دليل شامل للتعامل مع كل نوع، المشهد، 2024/10/11 <https://almashhad.com>

الفهرس

فهرس المحتويات	
الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	الشكر
ا	الملخص
أ-هـ	المقدمة
	الفصل الأول: مفاهيم ومدائل نظرية حول الليالي
7	1-1- التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة
9	2-1- الهيكل التنظيمي لحكايات الليالي (دراسة في فنية الشكل)
13	3-1- مفهوم الشخصية والصورة النمطية للرجل
14	4-1- مفهوم الذكورة
16	5-1- الحكاية الشعبية والصورة النمطية
18	6-1- سوسولوجيا خطاب الجنس في ألف ليلة وليلة
19	7-1- السابع تأثير الرجل في توجهات المرأة (الايجابية والسلبية)
21	الفصل الثاني: صورة الرجل السلبية
22	1-2- صورة الرجل الأب.
22	1-2-2- صورة الأب الاتهمزامي.
23	2-2-2- صورة الأب النرجسي

فهرس المحتويات

25	3-2-2- صورة الأب. الغبي والمغفل.
26	2-2- صورة الزوج النرجسي
27	3-2- صورة الشخصية الاعتمادية
28	4-2- صورة الأخ الشرير
29	5-2- صورة اليهودي الطيب (الحكيم)
30	6-2- صورة العبد الزنجي
32	الفصل الثالث: صورة الرجل الايجابية
33	1-3- صورة شخصية اللوجستية
33	2-3- صورة الأخ الطيب
34	3-3- صورة الرجل طيب
35	4-3- صورة الحبيب العاشق
39	الخاتمة
43	قائمة المصادر والمراجع
45	فهرس المحتويات